او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير
شاعر واما التنافي فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكر في تفسير
قصر القلب فيكون هذا الاشتراط ضايعا ولم يصح ايضا قول المص ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب
تنافي الوصفين وعلل المص اشتراطنا في الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة
مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان
فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من
غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة
المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
افرادا زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف
المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد
قايم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين
في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الآخر فما فائدة نفي
الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء
فيه وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قايم وان دل على نفي القعود
لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة
على الموصوف زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل
زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن
في

افرادا وقلبا بحسب المقام صح

٦٥

في قصر الموصوف مثالا للافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في
الافراد وتحقق التنافي في القلب على ما مر فافرد للقلب مثالا يكون فيه الوصفان
بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يكون مثالا
لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها
النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا
قايم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين و
التفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما
زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قايم زيد وفي دلائل
الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر
القلب دون الافراد واشار الى افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا
واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما ولا حتى كأنهما لفظان مترادفان
اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على
الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز
ولما اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة
اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم
الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع [illegible] اي رفع الميتة
وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل